

## الدرس التاسع (كتاب التوحيد) 3/2

أحمد القاضي

قل حسبي الله عليه يتوكل المتكلون. عليه يتوكل المتكلون. التوكل كما قد مر بنا هو اعتماد القلب على الله. في حصول المنفعة او دفع المضرة. هذا هو التوكل. اعتماد القلب على الله. يعني ان القلب - 00:00:00

يفزع ويهرب الى الله سبحانه وتعالى في تحصيل المนาفع ودفع المفاسد مع فعل الاسباب الموصلة الى عليه يتوكلاون. والاتيان بها بهذه الصفة تدل على شمول تبشيره سبحانه جميعاً يتوكلاون سبحانه وبحمده. فالتوكل عبادة جليلة من اعظم العبادات. كيف - 00:00 - 20

قد قال الله عز وجل وتوكل على الحي الذي لا يموت. تأملوا في هذه الآية العظيمة كيف امر الله تعالى نبيه ان يتوكل على من اسمه على من اسمه الحي - 00:50

حي واكد ذلك بانه لا يموت. لأن من توكل على غير الله فقد توكل على من؟ على ميت اذا مات وكيله اين يذهب؟ تنقطع به السبل. أما من توكل على الحي الذي لا يموت فهو بامان. لأن وكيله - [00:01:04](#)

باق دائم سبحانه وتعالى. فما اعظم وقع هذه الاية على النفوس القلقة المضطربة حين يعلم صاحبها بان وكيله هو الله عز وجل الحي الذي لا يموت. فمناسبة هذه الاية للباب مناسبة دقة في الحقيقة - [00:01:24](#)

لأن هذه الآية تضمنت بطلان الشرك تضمنت هذه الآية بطلان الشرك الذي يضع حلقة او خيطا فقد اشرك مع الله حيث تعلق بسبب لم يجعله الله فهذا يدل في الواقع على عميق فهم المصنف استناداً إلى الدليل. حيث استدل بهذه الآية العامة - 00:01:44  
على بطلان لبس الحلقة والخيط. وهذا الذي ربط خيطا او وضع حلقة لا مناسبة لها في دفع البلاء او قد علق قلبه بهذه المعدن الذي وضعه على ذراعه او بذلك الخيط - 00:02:14

من فوائدنا على بطان الشرك وان اساسه على - 00:02:34

كشف جرف هار ينهاه به في نار جهنم. وتدل ايضاً في عمومها على تحريم اتخاذ الحلقة والخيط وان ذلك من الشرك وتدل ايضاً على مشروعية مجادلة المشركين: لماذا؟ لانه خاطئ امره الله بان يخاطبهم وان يناظرهم - 00:54

قل ارأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله هل هن فهذه المنازرة والمراجعة تشرع لlama ان يناضل المشركين والمبتدعة ويجادلواهم بالتى هي احسن . وفيها فضيلة التوكل . فضيلة التوكل وانه من - 00:03:20

**اعظم اه امور التوحيد. ثم قال المصنف رحمة الله وعن عمران بن حصين. عمران بن الحصين بن معبد قيل ابن عبید الخزاعي صحابي مشهور. اه كان اسلامه عام خبیر وتوفي سنة اثنين وخمسين للهجرة - 00:03:40**

وقد روى جمعاً صالحاً من الأحاديث النبوية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً هذا الرجل قد أباهم اسمه قيل انه عمران نفسه ولكن عمران اباهم ذلك ولم ينسبه الى نفسه. ولا يفهم في الحقيقة ان نعرف من ذلك الرجل. المهم هو ما - 00:04:00

ضمنه الحديث من حكم انه رأى رجلاً في يده حلقة من صفر. الحلقة كما اسلفنا كل شيء مستدير قد تكون من المعدن كالذهب والفضة او آلة النحاس او غير ذلك لكنه هنا حدد بانها من النحاس لقوله من صفر - 00:04:26

الصفر هو النحاس. فقال ما هذا؟ قال من الواهنة سؤال النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ما هذه؟ احتمال انه يكون استفهام انكاري. ويحتمل ان يكون يعني للاستغفار. يعني لمعرفة السبب يعني انه على بابه. ويفيد هذا الثاني - 00:46

انه كان من شأن النبي صلى الله عليه وسلم الا ينكر على احد حتى يتبيّن مراده. ما كان النبي صلى الله عليه وسلم ينكر على احد حتى يتبيّن له الصورة. قبل ان ينكر عليه. ايا كان الامر وقع هذا السؤال ما هذه؟ فاجاب - 00:05:12

قد قال من الواهنة. وما معنى من الواهنة؟ اي بسبب الواهنة او لاجل دفع الواهنة. وما الواهنة الواهنة جاء مرض يصيب الانسان في يده او ذراعه او عضده يحس فيه بالوهن - 00:05:32

يحس فيه بالوهن والتعب. فقال من الواهنة؟ قال انزعها. ما معنى انزعها؟ يعني اه اخلعها واطرحها بقوة. فالنزع يدل على الطرح والجذب بقوة. قال انزعها. فانها لا تزيدك الا وهم - 00:05:52

وهذه الجملة جملة تعليقية للامر. فانها لا تزيدك الا وهن. كيف تزيده وهنا؟ اما انها تزيده يعني عقوبة له على تعلقه بشيء لم يعلقه الله تعالى به. واما ان ذلك الوقت - 00:06:12

وهل ناتج عن ان الانفعال النفسي من التعلق بهذا الشيء يضعف المقاومة ويضعف فيشعر الانسان بأنه مريض. الواقع ايها الاخوان والاخوات ومن بلغ ان الانفعال النفسي له تأثير في شعور الانسان بالصحة والعافية او شعوره بالمرض والالم. فان كثيرا من الناس يسيطر عليهم - 00:06:34

وهم ويشعرون انه مريض وهو ليس كذلك. لكنه يحيا بنفسيه المريض. ومن الناس من يكون مريضا حقا ولكن يكون عنده من التفاؤل. والتوكّل على الله ما يلحقه بالاصحاء. وتأمل تجد. فقول النبي صلى الله - 00:07:04

عليه وسلم فانها لا تزيدك الا وهنا. لأن من تعلق بشيء كما سيأتي وكل اليه. فان نفسه تضعف فلا يزيده تعلقه هذا الشيء الموهوم الا زيادة في الوهن والمرض. ثم اتبع ذلك بقوله فانك لو مت وهي عليك ما افلحت - 00:07:24

يا له من امر عظيم. لو مت وهي عليك يعني وانت مصر على ذلك بعد العلم ما افلحت ابدا وهذا وعيه شديد ما الفلاح؟ الفلاح كما قد قدمنا مارا هو الفوز بالمطلوب والنجاة من المرهوب - 00:07:44

هذا هو الفلاح. الفوز بالمطلوب والنجاة من المرغوب. فمن وقع منه ذلك واصر عليه فانه لا يفلح ابدا كلام من لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم. قال المصنف رحمه الله رواه احمد بسنده لا بأس - 00:08:04

هكذا عبر المصنف قال بسنده لا بأس به. والواقع ان هذا الحديث مختلف فيه. مختلف في تصحيحة وقد رواه الامام احمد ورواه ابن ماجة دون الزيادة الاخيرة. رواه ابن حبان ورواه الطبراني. وكل هؤلاء - 00:08:24

اي رواه من حديث المبارك بن فضالة من حديث المبارك بن فضالة وهذا الرواية في الواقع مختلف فيه. هذا الرواية مختلف فيه وقد اه رمي يعني بالت disillusion لذلك ضعف الحديث بعض اهل العلم وفي - 00:08:44

في علة اخرى وهو الاختلاف في سمع الحسن من عمران ابن الحصين ولكن الحديث في الواقع له متابعات فقد روی من غير طريق المبارك من فضالة كما انه ايضا قد جود الامام احمد رحمه الله حديث الفضالة المبارك ابن فضالة عن الحسن. وقبله واحتمله - 00:09:04

وروي ايضا من طريق اخر غير طريق آآ المبارك ابن فضالة وكذلك ايضا الراجح في مسألة سمع عمران ابن الحصين من الحسن انها ثابتة ان من سمع الحسن من عمران ابن حصين انها ثابتة. فالحديث ان شاء الله - 00:09:31

ال الحديث ان شاء الله حسن ولا يقال عنه انه ضعيف وممن حسن البصيري. فقال اسناده حسن. ومن ومم صحة اسناده الحكم. الحكم ووافقه الذهبي على ذلك. فالحديث اذا ان شاء الله محله - 00:09:51

القبول ومناسبة الحديث للترجمة مطابقة تماما. لأن الحديث في من ليس حلقة لدفع البلاء او رفع. وما الغالب هنا في مثل هذه القصة هل الدفع ام الرفع؟ الرفع الذي يظهر والله اعلم - 00:10:11

انه جعل ذلك لكونه اصيب بالواهنة لانه قال من الواهنة بسبب الواهنة. فاتخذت تلك الحلقة لرفع هذا هذا الامر. ويحتمل احتمالا ان يكون لدفع ذلك الا يلحقه ما يخشى. فمناسبة - 00:10:31

كما اسلفنا اه مطابقة للترجمة ويستفاد منه المنع من لبس الحلقة والخيط. على سبيل الاشارة على سبيل اه يعني اعتقاد انها سبب في

الشفاء وفيها ايضا فائدة اخرى تواافق قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم - [00:10:51](#)  
فلا يحل التداوى بالمحرم وفيها ايضا وجوب انكار المنكر وتعليم الجاهل. فالنبي صلى الله عليه وسلم حين رأى هذه الحلقة لم يسكت  
[00:11:23](#)

ولم يمررها. بل استدان واستوضح وعلم. وكثير من - [00:11:46](#)  
الناس الان يرى لدى بعض العامة والوافدين من بلاد اسلامية جاهلة يرى في ايديهم وفي رقابهم اشياء ولا يرفع رأسا بانكار ذلك. ولا  
يرى أساسا بالسکوت عنه. وهذا خلل. كيف يتعلم - [00:11:46](#)

جاهل كيف ينبه الغافل؟ اذا لم يكن مبادرة فان المؤمنين بعضهم اولياء بعض يجب على الانسان اذا رأى ما يربيه في أخيه المسلم ان  
يسأل ما يقول هذا التدخل في الامور الشخصية لا هذا المفهوم غريبي انك ما ما - [00:12:06](#)

تتدخل في الامور الشخصية للاخرين. هذا والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض. يأمرنون بالمعرفة وينهون عن المنكر. المؤمن  
المؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا. ليس هذا تطفلا. هذا من الاحسان الى الاخ المسلم. ان تعلمه ما يخفى. ومن ذلك ايضا من الفوائد -  
[00:12:26](#)

المستنبطة خطر الشرك وشئم عاقبته في الدنيا والآخرة. خطر الشرك وشئم عاقبته في الدنيا والآخرة. تأمل انها اتزيدك الا وهذا هنا  
في الدنيا. طيب وفي الآخرة فانك لو مت على ذلك ما افلحت ابدا - [00:12:46](#)

ومما ايضا نستنبطه آآ ضرورة الاستبانة والاستيضاح قبل الانكار ضرورة الاستيانة هو الاستيضاح قبل الانكار. لأن النبي صلى الله  
عليه وسلم لم يبادر الرجل بقوله انك لو مت ما افلحت ابدا بل قال ما هذا؟ يسمع منه مثل ما قال لحاطب ابن أبي بلتعة - [00:13:05](#)

لما وقع منه ما وقع من افشاء سره قال ما حملك على ما صنعت؟ هكذا العقل يا اخوان هكذا الحكمة لكن كثيرا من الناس الذين  
تأخذهم والغيرة اذا رأوا ما يربفهم بادروا بالهجوم على اه المخالف والتثنيع عليه. ثم ربما تبين لهم بعض - [00:13:34](#)  
انجلاء الموقف انه معذور فاسفوا وندموا على ما كان منهم. فماذا يضيرك ان تسأل؟ سل اولا ثم قل ما شئت مما آآ يعني علمك الله.

وفيه ايضا دليل لمن قال من العلماء بان الشرك الاصغر اعظم من الكبائر - [00:13:54](#)

لان هذا الرجل ما اعتقادها سببا مؤثرا بطبعها. بل اعتقاد انها سبب فقط مؤثر بقدرة الله. ومع ذلك فقد قال له النبي صلى الله عليه  
 وسلم هذا القول الشديد انك لو مت على هذا ما افلحت ابدا - [00:14:19](#)

اه وفيه ايضا ما سيدركه المصنف اه في مسائله وهو انه لا يعذر بالجهل عدم العذر بالجهل هذه مسألة كبيرة تحتاج ان شاء الله الى  
تفصيل ذكرها مع المسائل. لكن في الحديث ما يدل على عدم العذر بالجهل. لأن حال - [00:14:38](#)

الرجل فيما يظهر انه جاهل. ومع ذلك قال فانك لو مت على ذلك ما افلحت ابدا يعني يمكن ان يجاب عن ذلك بان مراد النبي صلى  
الله عليه وسلم بقوله فانك لو مت على ذلك يعني وانت - [00:15:00](#)

سر بعد العلم ما افلحت ابدا. وانها ليست صريحة في القول بالعذر بالجهل ونزيده ان شاء الله اباحا مع المسائل - [00:15:20](#)